

# الصوماليون لا يأخذون تفشي كورونا على محمل الجد

## انعدام البنية التحتية للرعاية الصحية يوسع دائرة انتشار الفيروس



صلاة الجمعة بلا حد أدنى من الاحتياطات



لا توجد مرافق ولا معدات كافية لمواجهة الفيروس

العديد من الصوماليين يكرهون الحقن. ودعا إلى شن حملات توعوية جادة لتغيير العنقليات في ظل ارتفاع عدد المصابين. وتعد الخدمات اللوجستية طرح أي لقاح لكورونا مصدر قلق كبير آخر؛ وعن ذلك يقول حبرابه إن الصومال يتوقع توفر اللقاحات الأولى في الربع الأول من عام 2021، لكنه قلق من أن البلاد ليست لديها طريقة للتعامل مع لقاح مثل لقاح فايزر الذي يتطلب الاحتفاظ به في درجة حرارة تبلغ 70 درجة تحت الصفر. وأضاف "قد تناسب اللقاحات التي يمكن الاحتفاظ بها بين سالب 10 و20 عالمنا الثالث"، لكن يبقى الأمر مرتبطا بمدى توفرها.

"أكثر من 80 في المئة من سكان البلاد تقل أعمارهم عن 30 عاماً"، مضيفاً أن "الفيروس موجود بالتأكيد، لكن المناعة التي يتمتع بها الناس ترجع إلى أعمارهم". وأضاف أن عدم وجود تحقيقات ما بعد الوفاة في البلاد هو الذي يشجع على عدم اكتشاف الفيروس. والتحدي التالي في الصومال ليس مجرد الحصول على لقاحات كورونا فقط، وإنما أيضا إقناع السكان بإجراء التلقيح. وأضاف بلال أن ذلك سيستغرق وقتا "تماما مثل ما احتاجه شعبنا للإيمان بلقاح شلل الأطفال أو الحصبة". ووافق حبرابه على أن "شعبنا ليس لديه ثقة كبيرة في اللقاحات"، قائلا إن

على المساجد خوفا من ردود الأفعال. وقال عبدالقادر شيخ محمود -إمام في مقديشو- "علمنا ديننا منذ مئات السنين، إنه يجب علينا غسل أيدينا ووجوهنا، وحتى أرجلنا خمس مرات كل يوم، ويجب على نساءنا أن يرتدين النقاب لأنهن غالبا ما يكنّ أضعف. إذن هذه هي الوقاية الكاملة من المرض، إذا كانت موجودة بالفعل". وقال أحمد عبدالله علي -وهو صاحب محل في العاصمة مقديشو- "تركت الأمر لله ليحفظنا". وأرجع تغيّر الفصول. وقال عبدالرحمن عبدالله عدي بلال -طبيب يعمل في عيادة بالعاصمة-

ويشك الخبراء في هذه الإحصاءات الرسمية، مؤكدين أن الإصابات والوفيات أكثر من الأرقام المعلنة، خاصة في العاصمة مقديشو التي يسكنها حوالي 3 ملايين نسمة. ويشعر البعض بالقلق من أن الفيروس سيتم تشخيصه بين الصوماليين باعتباره حمى شديدة، فلا يبهون بها ولا يتقدمون للفحوصات، ولكنها في الحقيقة مميتة. وبالنسبة إلى المتسول حسن محمد يوسف البالغ من العمر 45 عاماً، تحول هذا الخوف إلى شبه يقين، وقال "في البداية رأينا هذا الفيروس مجرد شكل آخر من أشكال الإنفلونزا"، ثم مات ثلاثة من أطفاله بعد إصابتهم بسعال وحمى شديدة.

وباعتبارهم من سكان مخيم مؤقت للنازحين بسبب النزاع أو الجفاف، لم يتمكنوا من إجراء اختبار فيروس كورونا أو الحصول على الرعاية الصحية المناسبة.

وفي الوقت نفسه قال يوسف إن الفيروس أثر على جهوده في إيجاد المال لعلاج أسرته "لأننا لا نستطيع الاقتراب بما يكفي من الناس للتسول، لذلك لا نجتمع حتى ما نسد به الرق".

وفي وقت مبكر مع بداية انتشار الوباء، حاولت الحكومة الصومالية اتخاذ بعض الإجراءات للحد من انتشار الفيروس، وأغلقت جميع المدارس، وألغيت جميع الرحلات الجوية المحلية والدولية، وكانت ترسل رسائل توعوية على الهواتف المحمولة للحد من مخاطر الفيروس.

لكن التباعد الاجتماعي اختفى منذ فترة طويلة في شوارع البلاد والأسواق والمطاعم والمساجد. ومؤخرا، احتشد حوالي 30 ألف شخص داخل ملعب في مقديشو لحضور مباراة كرة قدم إقليمية، دون إقناعه للوجه أو إجراءات وقائية أخرى. ولم يتم فرض أي قيود

صحيح أن فيروس كورونا الذي انتشر في أنحاء العالم لا يستتني غنيا ولا فقيرا، ولكنه ينتشر أكثر في الدول الفقيرة التي يغيب عنها الوعي بخطر الوباء، وتتعلم فيها البنية التحتية للرعاية الصحية كما في الصومال، ففي مقديشو لا يأبه الصوماليون بالفيروس القاتل بل يتعاملون معه وكأنه حمى شديدة.

حسب باريس

مقديشو - مع تسابق الدول الغنية على توزيع لقاحات كورونا، يظل الصومال المكان المختلف، حيث لم يأخذ الكثير من الشعب الصومالي فيروس كورونا على محمل الجد رغم ما خلفه من ضحايا في العالم بأسره. ومن المتوقع أن يستشري الفيروس في الصومال في ظل غياب البنية التحتية للرعاية الصحية وغياب الوعي الصحي، وانعدام القانون في البلاد. وحول خطورة تفشي الوباء في الصومال قال عبدالرزاق يوسف حبرابه -المسؤول عن ملف كورونا في البلاد- في مقابلة "بالتأكيد شعبنا لا يستخدم أي شكل من أشكال التدابير الوقائية، لا الإقناع ولا التباعد الاجتماعي. إذا تحركت في أنحاء المدينة أو في جميع أنحاء البلاد، فلن يتحدث أحد عن ذلك"، وأضاف "لذلك تتزايد الإصابات".

ومن المتوقع أن يكون الصومال -الدولة الواقعة في القرن الأفريقي، والتي مزقتها ثلاثة عقود من الصراع- آخر دولة ستتسلم لقاحات كورونا وبأي كمية. ومع استمرار سيطرة جماعة الشباب المتطرفة المرتبطة بتنظيم القاعدة على جزء من البلاد، يظل خطر تحول الفيروس إلى وباء في بعض المناطق التي يصعب الوصول إليها أمرا واردا جدا، ما تسبب في إشاعة المخاوف التي تسبب على عدة مناطق في أفريقيا بالترام مع بطء وصول اللقاحات. وقال حبرابه

بعض يشعر بالقلق من أن الفيروس سيتم تشخيصه بين الصوماليين باعتباره حمى شديدة



# «المطابخ الخفية» تعوض المطاعم في الولايات المتحدة

الاتجاه منذ بضع سنوات نحو "نموذج أكثر إنتاجية"، ما يؤشر إلى "احتمال انكماش فرص العمل" على المدى المتوسط. وقد حذرت جمعية "ريستورانز أوبورتونيزيتيز سنتر يوناييتد" التي توفر الدعم للعاملين في المطاعم من تدهور ظروف العمل بسبب ازدهار "المطابخ الخفية" الأكثر مرونة من المطاعم التقليدية.

**المطابخ الخفية «دارك كيتشن»، والتي هي أصلا قيد الازدهار منذ سنتين أو ثلاث، تعززت أكثر بفعل الوباء**

وبالنسبة إلى بعض العاملين في المجال، أتاح هذا النهج التوفيق بين القيود المفروضة من جراء الأزمة الصحية وفرص جديدة. وعلى حد قول مايكل روبير، بعد احتواء انتشار الفيروس عندما سيمسح في وسع المطاعم اختيار النموذج الذي يحلو لها، "لن يعود المستهلك إلى السواء"، كما يؤكد أن "الزبائن سيستمرون في طلب الوجبات إلى المنازل. فالقطاع برمته قد تغير".

عن شركات التسليم العملاقة مثل "دورداش" و"أوبر إيتس" التي تقطع نسبة تصل إلى 30 في المئة من الأرباح. وتستغني هذه المطاعم الشحيح بطبيعة الحال عن طواقم العمل، من نذل ومديرين وعمال تنظيف يعملون في المطاعم التقليدية. وعززت سلسلة مطاعم "نيكو نيكوز" المتخصصة في المطبخ اليوناني في هيوستن (تكساس) وجودها عبر الإنترنت ووفرت خدمات توصيل مجانية. ويوضح ديميتري فيتوكاكيس، وهو صاحب سلسلة مطاعم "نيكو نيكوز"، أن أبرز ما يعانيه أحد مطاعمه في قلب حي الأعمال اضطراب الكثير من العاملين في المؤسسات إلى العمل من بعد لا من مكاتبهم.

وفي ولاية كارولينا الشمالية، يشهد عدد الزبائن في مطعم "راينفانز" تقلبات مستمرة، ما يجعل من الصعب وضع أي تقديرات يستند عليها مطعم الشواء هذا لشراء احتياجاته من المواد الغذائية. ويقول ستيف كارول، وهو أحد المالكين، إن المطعم واقع بين خطر الإهدار إذا اشترى كمية تفيض عن حاجته، أو خطر تفويت بعض المبيعات عليه إذ لم يكن لديه ما يكفي. ويلفت أرجي هوتوفسي المحلل لدى مجموعة "إسرون ألن أند أسوشيتيس" إلى أن قطاع المطاعم تغير بشكل عام مع

للضغوط الناجمة عن تضيق الهامش الربحي". وبالنسبة إلى المدير العام لسلسلة الوجبات السريعة "ماسل مايكز غريل" مايكل روبير، يتطلب فتح "مطبخ خفي" استثمارا بقيمة 75 ألف دولار، في حين يتراوح المبلغ المطلوب لمطعم تقليدي "ما بين 350 ألفا و500 ألف دولار". وعلى حد قوله، مع مطبخ مستاجر، "يمكن الانتقال بسرعة من إعداد السلطات إلى تحضير البرغر"، بتكاليف بسيطة. وبغية تحسين هوامش الربح، يقدم "زول" منضّته الخاصة للطبائيات كبديل



الناس تفضل الأكل بعيدا عن الزحمة

أصحاب مطابخ الطهو لإدارة الطبائيات تمهّدهم بالمشورة لتطوير العلامة. وتساعد "نيكستبايت" المتعاونين معها على توفير خيارات جديدة. وقد خاض البعض من أصحاب المطاعم التقليدية غمار هذا المجال تحت ماركتهم الخاصة أو قدّموا في سياقه عروضاً جديدة. وتقول كريستن بارنت المسؤولة في "زول" التي تدير منشأة في حيّ سوهو في نيويورك تمتد على 500 متر مربع وتضمّ تسعة "مطابخ" مختلفة، إن "الجميع يحاول إيجاد حلول

في المنزل وعدم الخروج لتناول الطعام. وبين يناير وسبتمبر، تلتقت "دورداش"، كبرى منضّات تسليم الوجبات في الولايات المتحدة (47 في المئة من الحصص في السوق)، 543 مليون طلبية، أي أكثر بثلاث مرات من المجموع المسجل العام الماضي. وأدت الجائحة حتى الآن إلى إغلاق نحو 110 ألف مطعم في الولايات المتحدة، أي سدس العدد الإجمالي للمطاعم، بفعل تضررها من القيود على عملها وإجراءات التباعد الجسدي المطبقة في عدد من الولايات.

وأقرت الإدارة الأمريكية أخيرا بعد شهر من المفاوضات خطة ضخمة بقيمة 900 مليار دولار لدعم الاقتصاد، لكن هذه المساعدة قد لا تكون كافية لنحو 550 ألف مطعم التي تكافح من أجل البقاء في عالم انقلب رأسا على عقب. وشهدت المطاعم ارتفاع تكاليف اكلاتها نتيجة لما تنفقه للتمكن من الامتثال لمتطلبات السلطات الصحية وشراء معدات الحماية الشخصية للعاملين فيها. ويظهر مسح أجرته الجمعية الوطنية للبيع بالتجزئة أن ثمة شعورا عاما بالضيق بعد تسعة أشهر من تفشي الوباء في الولايات المتحدة. وتشكّل "زول" و"سي 3" و"كيتشن يوناييتد" و"كلاود كيتشنز" (المؤسس "أوبر" ترافيس كالانيك) صلة وصل مع

نيويورك - أدت جائحة كورونا إلى انتشار ظاهرة المطاعم الشحيح في الولايات المتحدة، وهي مطابخ لا يمكن للزبائن أن يقدّموها لتناول المأكولات أو استلام طلبياتهم، إذ لا تقوم سوى بتحصير أطباق توصّلها إليهم. وإذا بحث أحد عن مطعم "فايربيلي وينغز" أو "مونيستر ماك" في الأراضي الأمريكية، فلن يرى يوما لافتة له في الشارع.

غير أن جوانح الدجاج أو أطباق المعكرونة التي يعدها متوافرة بكيسة زوّ على الهاتف الذكي عبر منصة لتوصيل البضائع إلى المنازل. فهذه العلامة التجارية، كما العشرات غيرها، أنشئت لغرض تسليم المنتجات لا غير. وهي تحضّر أطباقا في مطابخ توصف بـ"الشحيح" بعيدا عن الزبائن. فهذه الظاهرة التي تعرف أيضا بالمطابخ الخفية «دارك كيتشن» والتي هي أصلا قيد الازدهار منذ سنتين أو ثلاث تعززت بفعل الوباء.

ولفت نيكستبايت، وهو أحد مشغلي هذه المطاعم الشحيح من قبيل "فايربيلي وينغز" و"مونيستر ماك"، إلى أن "عادات المستهلكين تغيرت من جراء وباء كورونا، وقد خاض كثيرون غمار هذه المنضّات". وكانت الأحوال مواتية لهذا النوع من المبادرات مع إغلاق المطاعم طوال أشهر ثم فتحها بقيود وتفضيل البعض البقاء